الطعام والمطعمون في مكة والمدينة في عصر الرسالة

د. وليد مصطفى محمد الجبوري

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

تاريخ الاستلام تاريخ القبول

٢٠١٢/١٠/٢٣ ٢٠١٢/١٢/١٢

الملخص

تناول البحث الموسوم ((الطعام والمطعمون في مكة والمدينة في عصر الرسالة)) انواع الطعام الذي اعتاد الانسان العربي على تناولها قبل الاسلام وبعده سواء كان من الاطعمة المطبوخة ام غير مطبوخة، ولعل اشهرها لحوم الحيوانات والحنطة والشعير والتمور، والالبان ومشتقاتها، فضلاً عن الفواكه والخضر وكيف انها تدخل في صناعة كثير من الاطعمة وما قام به الاسلام من تحريم في شريعته للأطعمة التي لا تتقبلها النفس البشرية ولا يستسيغها كالميتة والدم ولحم الخنزير والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع وما ذبح به لغير الله، لما تسببه هذه الاطعمة من اذى على الانسان سواء كان مسلماً ام غير مسلم، لما تسببه من اضرار على صحته وجسده فحاول الاسلام من خلال ذلك ايجاد الاطعمة النافعة للناس كافة سواء كانوا من المسلمين ام من غير المسلمين، فضلاً عن ذلك اشرنا في هذا البحث الى الذين انتهى اليهم الجود والكرم من رجالات مكة والمدينة (يثرب) قبل الاسلام وبعده وما ذكرته المصادر عن سخائهم وما كان يقدم من طعام لضيوفهم، فضلاً عن ذلك تناول البحث في نهايته دور النبي صلى الله عليه وسلم وتوجيهاته في توفير الطعام للمسلمين والقضاء على الجوع بينهم.

التمهيد

كان للطعام دورٌ مهم في حياة الانسان في شبه جزيرة العرب منذ القدم، إذ من دونه لا يمكن لأي إنسان أن يعيش على وجه البسيطة مهما كانت قوته وتحمله للمصاعب والمشاق، فالطعام ضروري ليس للإنسان فحسب، بل شمل حتى الحيوانات التي لا يمكن الاستغناء عنه لان وجوده ضروري لديمومتها في الحياة.

إذ لا يمكن لأي مخلوق ان يستغني عن الطعام الذي هو عماد الحياة على الكرة الأرضية ولعل ما يؤيد ذلك ما ورد في قوله تعالى: **((وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقاً لكم))**[١] وقوله تعالى: **((وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون))**[٢] وقوله تعالى: **((وهو الذي يرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته حتى اذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات))**[٣].

وهناك العديد من الشواهد القرآنية التي تدل على تأثير الطعام على المخلوقات كافة، ودور العناية الالهية في تزويدهم بالطعام وتوفيره لهم بوصفه رزقاً من ارزاق الله لعباده [٤]، من خلال تعدد هذه المصادر التي انزلها الله لخلقه كافة سواء كانت من المحاصيل الزراعية ام كانت من الثروة الحيوانية في البر او في البحر، كانت المرتكز الأساس لمعيشة الانسان العربي في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام وبعده ومالها من دور في حياته إذ يؤدي النقص في الطعام جراء عوامل الجفاف الى حدوث مجاعات في المجتمعات العربية المتمثلة بالنظام القبلي، وربما يؤدي ذلك الى حروب ونزاعات من اجل الحصول على مقدرات قبائل عربية اخرى متمثلاً بالنزاعات من اجل الحمى والمراعي، إذ يلعب الجوع وقلة الطعام في بيئة صحراوية مثل شبه جزيرة العرب دوراً سلبياً على حياة الانسان العربي فيعمد الى السرقة والنهب والسلب من أجل الحصول على الطعام كما كان يفعل كثير من صعاليك العرب كتأبط شراً والسليك بن السلكة [٥]، او يلعب دور البطل المنقذ للفقراء المحتاجين من خلال سرقة قبائل عربية اخرى لاطعام هؤلاء الفقراء كما فعل عروة بن الورد [٦].

ونجد للجوع وقلة الطعام تأثيراً على نشاط الانسان وعمله حتى في البيئات الزراعية المستقرة الموجودة في شبه جزيرة العرب وما له من دور في حدوث نزاعات على ملكية الاراضي الزراعية. فضلاً عن ما قد يحدث من مجاعات في تلك المناطق الزراعية بسبب قلة الانتاج الزراعي فلا يكفي احتياجات السكان واستهلاكهم للطعام.

من خلال كل ما ذكرناه لعب إطعام الطعام دوراً مهماً في حياة الانسان العربي قبل الإسلام وبعده، فكان إطعام الطعام، وإكرام الضيف من ابرز الصفات التي اشتهر بها العرب قبل الإسلام وبعده، فالكرم والسخاء من السجايا الحميدة الملازمة للفرد العربي سواءً كان سيد

قومه ام من افراد قبيلته، فكان من ينحر الجزور ويقري الضيوف ويطعم الطعام يشتهر بين القبائل العربية فيسود قومه، ولعل خير شاهد على ذلك ما ذكره الجاحظ في كتاب شرائع المروة قائلاً: ((كانت العرب تسود على اشياء أما مضر فتسود ذا رأيها، واما ربيعة فمن أطعم الطعام، واما اليمن فعلى النسب، وكان اهل الجاهلية لا يسودون الا من تكاملت فيه ست خصال: السخاء والنجدة والصبر والحلم والتواضع والبيان))[٧].

من خلال ذلك نرى أن إطعام الطعام وماله من دور في حياة الانسان العربي قبل الاسلام وبعده أسهم مساهمة فعلية في بروز رجالات من العرب اشتهروا بالسخاء والكرم وإطعام الطعام وإقراء الضيف فسادوا قومهم، فكانوا يقدمون لقومهم أنواع الطعام السائدة آنذاك، ولعل من أشهر أنواع الأطعمة التي تناولها الفرد العربي في شبه جزيرة العرب قبل الإسلام وبعده، أو قدمها لضيوفه بوصفه نوعاً من أنواع الضيافة التي عرفها العرب، التي سوف نتناولها كما يأتي:

انواع الطعام عند العرب قبل الإسلام:

لقد تنوعت وتعددت الاطعمة التي تناولها العرب قبل الإسلام على الرغم من بساطتها وخلوها من مظاهر الفخامة والتعقيد في اثناء اعدادها للطبخ، لا بل قد تكون هذه الأطعمة غير مطبوخة وهو ما سوف نأتي على ذكره، ومن أشهر أنواع هذه الاطعمة التي تناولها العرب قبل الإسلام وكانت عماد حياتهم ومعيشتهم.

١- اللحوم: إذ عرف العرب قبل الاسلام أنواعاً من اللحوم وتناولوها ولعل ابرزها: لحوم الاغنام[٨]، والابل [٩]، والبقر، والماعز [١٠]، والخيل [١١]، والحمير، والسباع ذوات الناب[١٢]، التي كانوا يصطادونها فضلاً عن اصطيادهم أنواعاً من الحيوانات للاستفادة من لحومها كالوعول [١٣]، والظباء أي الغزلان [١٤]، والأرانب [١٥]، والضباب [١٦]، فضلاً عن صيدهم الطيور والنعام والقطا [١٧]، والحمام [١٨]، فضلاً عن صيدهم الجراد [١٩]، فكان العرب قبل الإسلام يطبخون اللحم بماء وملح [٢٠].

٢- اللبن: اما فيما يتعلق بالأطعمة التي كان اللبن المكون الأساس لها، فنجد العرب قبل الإسلام عرفوا هذه الأنواع من الأطعمة [٢١]، وقدموها على موائدهم.

٣- التمر: ولعل أكثر ما اشتهر به العرب قبل الإسلام أكلهم للتمر [٢٢]، ولأهميته دخل في كثير من اطعمتهم [٢٣].

٤- الحبوب: ويقصد بها الحنطة والشعير وقد كانا المكون الأساس للأطعمة التي فضلها العرب قبل الإسلام وبعده كالخبز والثريد [٢٤].

فنجد ان الأطعمة التي تناولها العرب قبل الإسلام تكونت من مواد بسيطة اغلبها من اللبن والسمن والتمر والدقيق سواءً من الحنطة ام الشعير، فضلاً عن لحوم الحيوانات، مما يدل على ان العرب كانوا لا يعرفون الكثير من الأطعمة التي كانت غريبة على بيئة العرب آنذاك، إذ كان خير طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح حتى أدرك معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه الإمارة فاتخذ ألوان مختلفة من الأطعمة [٢٥].

فنجد من العرب قبل الاسلام من كان أكل ما يستقذر من الاطعمة [٢٦]، حتى قبل لأعرابي ما تأكلون؟ فقال نأكل ما دب ودرج [٢٧]، فكان من العرب من يأكل الحشرات والهوام التي يستقذر اكلها، ولعلها نوع من المبالغات هدفها الانتقاص أو اظهار المثالب لعدد من القبائل العربية [٢٨]، ولعل البيئة القاسية والتصحر والقحط الذي كان يصيب العرب قبل الإسلام، فضلاً عن غياب الوازع الديني الذي يحدد نوعية الاطعمة التي يحلُ تناولها او تُحرمُ تحريماً قطعياً دفعت بعض العرب الى أكل ما دب ودرج كما اسلفنا.

فبقوا على هذا المنوال حتى ظهور الإسلام في جزيرة العرب فحدد الدين الاسلامي بشريعته السمحاء ما يجوز اكله وما لا يجوز فوضع بذلك معايير للانسان ليس على المستوى الروحي والديني فحسب وانما شمل حتى النظام الصحي والغذائي المفيد للانسان المسلم او غير المسلم.

الأطعمة المحرمة في الإسلام:

عندما ظهر الاسلام في مكة وانتشر في شبه جزيرة العرب أخذ من خلال شرائعه بالقضاء على كل ما هو سقيم من العادات والتقاليد البالية من بقايا الجاهلية على جميع النواحي والاصعدة، فكان الاكل او الطعام او الغذاء منها وهو ما كان يتناوله الفرد العربي قبل الاسلام فأبقى كثيراً من الاطعمة على حالها دون ان ينهى عنها او على مصادر الحصول عليها، وفي الوقت نفسه نجد ان الاسلام حرم كثيراً من الاطعمة، ونهى الفرد المسلم عن تناولها، لما فيها من الضرر الصحي والبدني، فضلاً عن الجانب الديني والعقائدي، لأن الإسلام من خلال هذا التحريم والنهي طرح فكرة التغيير الايجابي وأباح للمسلم تناول الأطعمة التي تحمل الصبغة الإسلامية بعيداً عن عقائد الوثنية والجاهلية المقيتة بما تحمله من طيات الماضي المنغمس بالجهل والظلام ومنعه من تناول أي نوع من الطعام الذي يستسيغه النفس البشرية ولا تتقبله الشرائع السماوية.

ولقد حرم الله عز وجل انواعاً من الاطعمة كان العرب قبل الإسلام يأكلونها ومنها ما جاء في قوله تعالى: **((حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على**

النصب))[٢٩]، أي ((حرم الله عليهم ايها المؤمنون الميتة، والميتة كل ماله نفس سائلة من دواب البر وطيره مما اباح الله اكلها واهليها ووحشيتها فارقتها روحها بغير تذكية))، والدم المسفوح، ((وحرم عليكم لحم الخنزير أهليه وبريه))[٣٠]، ((واما قوله وما أهل لغير الله به فانه يعني وما ذكر عليه غير اسم الله .. وما ذبح للالهة والاوثان)) ((والمنخنقة التي تخنق فتموت))[٣١]، ((والموقوذة كان أهل الجاهلية يضربونها بالعصا حتى اذا ماتت اكلوها))[٣٢]، ((والمتردية قال هي التي تردى من الجبل او البئر فتموت)) و((النطيحة الشاة التي تنطحها اخرى فتموت من النطاح من غير تذكية))[٣٣].

((كان اهل الجاهلية إذا قتل السبع شيئاً من هذا او اكل منه اكلوا ما تبقى))، ((وإذا ادركت ذكاته فذكه وكل))[٣٤]، ((وما ذبح على النصب.. حجارة كان يذبح عليها اهل الجاهلية)). وقيل هي حجارة حول الكعبة يذبح عليها اهل الجاهلية [٣٥]، ومن الاطعمة المحرمة الاخرى لحوم الحمر الاهلية التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكلها في غزوة خيبر [٣٦]، كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع [٣٧]، ولحوم البغال [٣٨]، وأ، تجب اسنمة الإبل وإليات الغنم، فعن ابي واقد الليثي قال: ((قِدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة: وهم يجبون اسنمة الابل واليات الغنم، فقال ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميت))[٣٩]، فضلاً عن ذلك نجد ان النبي صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن الفارة تموت في السمن قال: ((إن كان جامداً فألقوها وما حولها وإن كان مائعاً فلا تقربوه))[٤٠]، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذي مخلب من الطير [٤١]، وكذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الجلالة وألبانها [٤٢]، سواء كانت من الإبل ام الغنم ام الدجاج [٤٣]، إذا أكلت شيئاً قذراً [٤٤].

أنواع الطعام في عصر الرسالة

اما فيما يتعلق بانواع الاطعمة فنجد المسلمين لم يختلفوا عمن سبقهم من آبائهم واجدادهم في تناولهم الاطعمة التي كانت موجودة قبل الاسلام وبقيت ضمن مطعمهم ومأكلهم في عصر الرسالة اللهم الا فيما يتعلق بالاطعمة التي حرم الاسلام تناولها ومنع المسلمين من اكلها أو إطعامها، لكن على الرغم من ذلك نجد أن هناك اطعمة ومأكولات افاضت في ذكرها كتب الحديث ومصادر التاريخ، ولعل الدافع في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم تناولها او قدمت على مائدته او اهديت له او دعي إليها فكان على الارجح ان تتناولها كما اسلفنا كتب الحديث ومصادر التاريخ. اقتداءً بهدي النبي صلى الله عليه وسلم وما تناوله من طعام او تركه لعدم تقبله اياه دون تحريمه او تحريمه تحريماً قاطعاً، اما اهم هذه الاطعمة في عصر الرسالة ولاسيما في المدينة المنور. مقر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بعد الهجرة.

١- اللحوم: إذا عرف النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون انواعاً من اللحوم ولعل ابرزها لحوم الاغنام [٤٥]، والابل والبقر [٤٦]، والماعز [٤٧]، والجداية واميرها وهي صغار الظباء[٤٨]، والخيل والدجاج [٤٩]، فضلاً عن تناولهم لحم الحوت في سرية سيف البحر واميرها ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه [٥٠]، فنجد ان النبي صلى الله عليه وسلم اباح طعام البحر، فعن جابر رضي الله عنه قال: ((ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ماء البحر فقال، هو الطهور ماؤه الحلال ميتته))[٥١]، وقيام المسلمين بصيد حمر الوحش والارانب للاستفادة من لحومها [٥٢] في طعامهم، أما لحم الضب فلم يأكله النبي صلى الله عليه وسلم تقذراً له واباح للمسلمين أكله [٥٣]، وكذلك قيام المسلمين بصيد طيور الحباري وطبخ لحومها [٥٤]، وصيدهم الجراد [٥٥] واكله في مواسم خروجه.

فضلاً عن ذلك كان أحب اللحوم للنبي صلى الله عليه وسلم لحم الذراع ويطن الشاة المشوية [٥٦]، فضلاً عن تناوله لحم القديد [٥٧]، وهو اللحم المملح المجفف في الشمس [٥٨] والكبد المشوية [٥٩]، والاهالة [٦٠]، وهو الودك او الشحم المذاب [٦١]. وكذلك معرفتهم أنواعاً من الاطعمة تصنع من اللحوم منها، الوشيقة: وهو اللحم الذي يغلى إغلاءة واحدة ثم يرفع، والصفيف: أي القديد [٦٢]، وهو ما اشرنا اليه انفاً [٦٣]. والتكتيف: وهي قطع اللحم الصغيرة. والحسحس وهو اللحم المطبوخ على الجمر [٦٤]، والمضهب: وهو اللحم الذي ادخلته في النار ولم تبالغ في طبخه [٦٥]. واللفيئة: وهو لحم المتن تحته العقب الذي يطبخ من لحوم الابل [٦٦]، والوزيمة: وهو لحم الضب المطبوخ الذي يبس ثم يدق [٦٧]، فيؤكل، كذلك يصنع من الجراد [٦٨]، والوهيسة: وهو الجراد المطبوخ الذي يدق فيقمع أو يخلط بدسم [٦٩]، ويسمى ايضاً بالوجيئة [٧٠]، والعبيثة او الغثيمة: هو الطعام المطبوخ من الجراد [٧١]، يتبين لنا من خلال ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين ساروا على خطى من سبقهم قبل الاسلام في طبخ اللحوم وشوائها، دون ان يضيفوا شيئاً جديداً.

٢- الحبوب: ولعل من اشهرها الحنطة والشعير، إذ كان الشعير من اهم الاطعمة التي تناولها المسلمون في عصر الرسالة، فكان الخبز المصنوع جله من الشعير [٧٢]، وقليلاً ما كانوا يتناولون الخبز المصنوع من الحنطة، الذي كان يأتيهم من بلاد الشام [٧٣]، واطلقوا على الخبز الابيض المصنوع من الحنطة بالدرمك [٧٤]، وكان المسلمون يتناولونه في المناسبات الخاصة، وذلك لغلاء ثمنه وندرة الحصول عليه [٧٥]، لذلك يأتي الخبز المصنوع من الشعير في الدرجة الاولى والحنطة في الدرجة الثانية استخدمه المسلمون في الثريد الذي كان من افضل الاطعمة واحبها الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين [٧٦]، وهو الخبز

المفتوت بالسمن [٧٧]، او الخبز باللحم [٧٨]، او الخبز بالزيت [٧٩]، او الخبز بالخل ويسمى بالادام[٨٠].

ومن الاطعمة الاخرى التي عرفها المسلمون ودخل دقيق الحنطة او الشعير في صنعها السويق [٨١]، وهو الطعام المكون من دقيق الشعير او الحنطة المقلي [٨٢]، والجشيش [٨٣]، وهي الحنطة التي تطحن طحناً جليلاً ثم تنصب به القدر ويلقى عليها اللحم والتمر [٨٤]، فتقدم طعاماً يأكله المسلمون أنذاك، والعصيدة [٨٥] ما يتخذ من الدقيق المطحون المخلوط بالسمن وتسمى الخطيفة [٨٦]، والخزيرة وهي كالعصيدة لكنها ارق منها وهي تتخذ من اللحم المقطع قطعاً صغيرة يصب عليه ماءً كثير فإذا نضج ذرك عليه الدقيق فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة [٨٧]، والتلبينة التي كانت تطبخ ببرمة وتقدم للمرضى من المسلمين [٨٨]، كحساء يحتسون منه [٨٩]، يتخذ من دقيق او نخالة وربما جعل فيها بعض العسل حتى تصبح بيضاء رقيقة وسميت بهذا الاسم لشبهها باللبن في البياض والرقة [٩٠]. والخضيمة وهي الحنطة التي تنقى وتطيب ثم تجعل في القدر ويصب عليها الماء فتطبخ حتى تنضج، والبسيسة: وهو الطعام المخلوط بالسويق والاقط، ثم يلت بالسمن او الزيت [٩١]. والربيكة وهو الطعام المطبوخ من البر والتمر [٩٢]، فضلاً عن ذلك يدخل دقيق الحنطة والشعير في كثير من الاطعمة التي عرفها العرب قبل الاسلام وبعده، كالحريرة: وهو الحساء الذي يعمل من الدقيق والدسم، والسخينة: وهو حساء كانت تعمله قريش في الجاهلية فسميت به [٩٣] وهو طعام حار يتخذ من دقيق وسمن وقيل من دقيق وتمر أغلظ من الحساء وأرق من العصيدة وكانت قريش تكثر من اكله فعُيرت به [٩٤]، والعكيس الدقيق الذي يصب عليه الماء ثم يشرب [٩٥]، والخطيفة: الدقيق يذر على اللبن ثم يطبخ فيلعقه الناس[٩٦]، والنجيرة وهو الطحين الذي يضاف إليه الماء فيطبخ على النار [٩٧]، والفهيرة وهو طعام يلقى فيه الرخف [٩٨] حتى يغلي ويذر عليه الدقيق فيساط به فيؤكل ساخناً [٩٩]، والنفيتة او الحريقة: وهو ماء يغلى ثم يذر عليه الدقيق فيلعق وهو اغلظ من الحساء [١٠٠]، والنهيدة: وهو حب الحنظل المطبوخ على النار يذر عليه دقيق القمح ثم يؤكل [١٠١]، فضلاً عن ذلك نجد أنواعاً من العصائد (الحساء) استخدمها العرب قبل الاسلام وبعده، وكان المكون الأساس لها دقيق الحنطة والشعير ومنها، اللفيتة: العصيدة المغلظة واللهيدة الرخوة من العصائد [١٠٢]، فضلاً عن الهريسة لأنها تهرس فضلاً عن ذلك دخل دقيق الحنطة في صناعة الفالوذ [١٠٣]، وهو نوع من الحلوى كان يصنع من لباب البرُ (دقيق الحنطة) ويخلط مع عسل النحل [١٠٤].

٣- اللبن: أما فيما يتعلق باللبن فيعد من افضل الاغذية التي تغني الانسان عن الطعام والشراب ونستدل على اهميته من خلال حديث النبي صلى الله عليه وسلم إذ قال: ((إذا اكل احدكم طعاماً فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيراً منه، وإذا سقي لبناً فليقل اللهم

بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء يجزئ من الطعام والشراب الا اللبن))[١٠٥]، ولم يقتصر اللبن على اتخاذه شراباً بلى تعدى الى ابعد من ذلك إذ اتخذ المسلمون من مشتقاته طعاماً لهم خلال عصر الرسالة كالزبد [١٠٦]، والجبن [١٠٧]، واللبأ [١٠٨]، وهو اول ما يحلب من الشاة بعد ولادتها [١٠٩]، فضلاً عن السمن [١١٠]، والمضيرة وهو نوع من الحساء او العصيدة تطبخ باللبن الماضر اي الحامض [١١١]، والرثيئة: وهو لبن حامض يحلب عليه فيشرب، والنخيسة: وهو لبن العنز يخلط بلبن النعجة، والقطبية: وهي ألبان الابل والغنم التي تخلط فتشرب، والنجيرة: اللبن والحليب يجعل عليه سمن [١١٢]، والعبيثة: الاقط أي اللبن المخيض يطبخ يثم يترك ثم يمصل فيصبح جافاً[١١٣]، فيفرغ رطبه على جافه حين يطبخ فيخلط [١١٤]، والفريقة: الطعام المصنوع من اللبن [١١٥]، إذ يخلط معه التمر والحلبة فيجعل للمرأة النفساء [١١٦]، والثميرة: اللبن الذي يظهر فيه الزبد قبل ان يجتمع [١١٧]، والصحيرة لبن يغلى ثم يشرب[١١٨]، والوغيرة: اللبن الذي يسخن وحده حتى ينضج وربما جعل فيه السمن [١١٩]، والنقيعة: اللبن الساخن الذي يبرد [١٢٠]، والهجيمة: اللبن الذي تحقنه في السقاء الجديد ثم تشربه ولا تمخضه[١٢١]، والغبيبة: وهو لبن الغنم الذي يحلب صباحاً ويضاف عليه لبن الغنم الذي يحلب ليلاً فيمخض غداة اليوم التالي [١٢٢]، فضلاً عن ذلك نجد من الاطعمة التي عرفها العرب قبل الاسلام ودخل اللبن ضمن مكوناتها الرئيسة مع مواد اخرى الكثير.

كالرغيدة: وهو اللبن الحليب يغلى ثم يذر عليه الدقيق فيختلط به فيلعق لعقاً [١٢٣]، او يحتسى كالعصيدة التي تصنع كالرغيدة، وربما صب عليها السمن [١٢٤]، والبريقة: اللبن يصب عليه إهالة او سمن [١٢٥]، والحليجة: اللبن الذي ينقع فيه التمر [١٢٦]، والغنية: السمن الذي يصب على اللبن المحض [١٢٧]، فضلاً عن أكل العرب للزبد الدقيق الذي يسمى بالنخيخة [١٢٨]، وهو احد مشتقات اللبن.

الى جانب ذلك عرف العرب قبل الاسلام وبعده بعضاً من الاطعمة كانوا يقدمونها لصبيانهم. بوصفها نوع من التغذية هدفها تقوية اجسادهم ليكونوا أصحاء في البنية، ومنها الضبيبة: وهي طعام من سمن ورب [١٢٩]، يجعل في العكة [١٣٠]، وهي إناء من جلد مستدير يجعل فيه السمن [١٣١]

٤- التمر: كان التمر من اهم الاطعمة التي تناولها العرب قبل الاسلام وبعد ظهوره وعد الغذاء الرئيس لهم في حياتهم [١٣٢]، ودخل في صناعة عدد من الاطعمة التي اعتاد المسلمون على تناولها ومنها الحيس [١٣٣]، وهو الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن، وقد يجعل عوض الاقط الدقيق [١٣٤]، والفريقة التي اشرنا اليها آنفاً، والوجية التمر يدق حتى تخرج نواته ثم يبل بلبن او سمن حتى يبتل ويلزم بعضه بعضاً فيؤكل [١٣٥]، والحسيلة: وهو حشف

النخل الذي لم يك حلا بسره فيبسونه حتى ييبس فاذا ضرب انفت عن نواته ويدنونه باللبن ويمردون له تمراً حتى يحليه فيأكلونه لقيماً [١٣٦]، فضلاً عن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بسبب حبه للحلوى المصنوعة من التمر او العسل وتسمى المجيع وهو ثمر يعجن باللبن، وقيل التمر واللبن اسماهما بالاطيبين [١٣٧].

٥- الخضراوات: لعل وضوح أكل المسلمين للخضر في عصر الرسالة بسبب هجرتهم الى المدينة المنورة ذات البيئة الزراعية واهتمام المصادر التاريخية بما كانت تزرعه من ثمار وخضر في عصر الرسالة، بعد ان اصبحت دار هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن لا يعني ذلك ان المسلمين قبل هجرتهم وقبل الاسلام لم تكن لهم معرفة بالخضر او لم تكن ضمن طعامهم.

ومن اهم انواع هذه الخضر التي تناولوها في عصر الرسالة الدباء [١٣٨]، الذي كان يؤكل مطبوخاً بمرق وقديد ويؤكل معه خبز الشعير وكان احب الاطعمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمى اليقطين [١٣٩]، او القرع [١٤٠]، فضلاً عن ذلك تناول المسلمون في المدينة ولاسيما صبيانهم عند عودتهم من صلاة الجمعة طعاماً من السلق مطبوخاً بحفنة شعير مطحون كانوا يقدمونه لهم كوجبة غداء [١٤١].

فضلاً عن ذلك تناول المسلمون الكمأة الذي عد طعاماً ودوا لهم في آن واحد [١٤٢]، اما البصل والثوم والكراث فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكلها عند ارتيادهم للمسجد[١٤٣]، اما في غير هذا الوقت فقد اجاز اكلها بعد ان يمتهما طبخاً [١٤٤]، فضلاً عن تناول النبي صلى الله عليه وسلم للضغابيس وهي صغار القثاء الذي يؤكل مسلوقاً بالزيت والخل[١٤٥]، عد نوعاً من انواع الخضر واذا كبر حجمه اصبح نوعاً من البطيخ [١٤٦]، الذي يُعد نوعاً من الفاكهة اكثر من عده نوعاً من الخضر.

ومن المستغرب والمثير للدهشة قلة انواع الخضر التي تناولها المسلمون في عصر الرسالة، إذ لم تشر أي من المصادر التاريخية الى انواع اخرى من الخضر تناولها المسلمون او بينتها كتب الحديث خلال تناولها الموضوعات المتعلقة بطعام النبي صلى الله عليه وسلم او صحابته فيخ عصر الرسالة، ولعل ذلك يعود الى عدم تيسرهم للحصول على انواع اخرى من الخضر، او كان هذا المشهور لديهم آنذاك.

٦- الفواكه: أما فيما يتعلق بالفواكه، فقد تناول المسلمون انواعاً من الفاكهة كالعنب، والذي كان اهل المدينة يصنعون منه الخمر قبل تحريمها وبكميات قليلة [١٤٧]، فضلا عن اكله طازجاً او تجفيفه واكله زبيباً [١٤٨]، واكلهم الرمان [١٤٩]، وقد تناول النبي صلى الله عليه وسلم السفرجل الذي جيء به من الطائف [١٥٠]، والسدر شجر النبق [١٥١]، والزيتون الذي

يستفاد من زيته في الاكل وطهو الطعام [١٥٢]، كما تناول المسلمون الكباث الاسود وهو ثمر الاراك[١٥٣]، ونجد ان النبي صلى الله عليه وسلم يتناول القثاء بالرطب [١٥٤]، اي البطيخ بالرطب فيكسر حر هذا ببرد هذا وكان البطيخ إذ كبر اكثر واصفر لونه سمي بالخريز ويكثر في ارض الحجاز[١٥٥]، فضلاً عن معرفتهم الاترج [١٥٦]، وهو نوع من انواع الليمون[١٥٧]، زيادة على معرفتهم الطلح اي الموز [١٥٨]، والتين [١٥٩]، دون ان تشير اي من المصادر التاريخية الى تناول المسلمين لاي نوع من هذه الفاكهة في عصر الرسالة لا من قريب ولا من بعيد.

فضلاً عن وجود فواكه اخرى لم تشر المصادر التاريخية، وكتب الحديث صراحة الى تناول المسلمين اياها في عصر الرسالة، ولعل ذلك يعود الى ان المسلمين كانوا غير قادرين على حياة الترف والغنى في عصر الرسالة في تناولهم اطعمة وفواكه قد عرفوها فيما بعد في عهد الخلفاء الراشدين نتيجة توسعهم في حركة الفتوحات الاسلامية واتصالهم بأمم الروم والفرس.

ختاماً نجد من خلال ذكر هذه الاطعمة التي تناولها المسلمون في عصر الرسالة انها اتسمت بالبساطة والبعد عن التكلف في إعدادها وطبخها، لا بل نجد ان بعض هذه الاطعمة المطبوخة قد لا تتوفر في كثير من الاحيان فيعمد المسلمون الى اكل الاطعمة المطبوخة البسيطة او الاطعمة غير المطبوخة متمثلة بالثمار، ولاسيما التمر الذي كان جل غذاء المسلمين عليه ويكاد لا يخلو منه بيت من بيوت المسلمين في المدينة في عصر الرسالة، ولعل ما اوردنا سلفاً من اثار واخيار يؤكد ان النبي صلى الله عليه وسلم ومعه كثير من المسلمين قد لا يتواجد عندهم الطعام في كثير من الاحيان سواء كان مطبوخاً ام غير مطبوخ.

ولعب الطعام دوراً مهماً في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في عصر الرسالة، وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتقل المسلمون الى مرحلة اخرى لعب فيها الطعام دوراً مهماً في حياتهم نتيجة الغنى والترف الذي اصابهم في العصر الراشدي وما تلاه، وتناولهم الاطعمة التي لم يكونوا يعرفونها في عصر الرسالة على الرغم من ان اغنياء المسلمين في عصر الرسالة كان احدهم إذا جاءه شيء نادر، او طعام، او فاكهة لا توجد في المدينة بعثها للنبي صلى الله عليه وسلم وليس في كتب الاثر ما يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم او المسلمين قد تناولوا مختلف انواع الاطعمة التي لربما توافرت ووجدت في انحاء كثيرة من شبه جزيرة العرب ولاسيما في الطائف واليمن والبحرين وعمان، وكانت تلك المناطق ذات اراضٍ خصبة قد توجد عندهم اطعمة وفواكه لا توجد عند غيرهم من سكان شبه جزيرة العرب، لان كتب السيرة والتاريخ والحديث اختصت بأدق التفاصيل في المناطق التي عاش

فيها النبي صلى الله عليه وسلم او مر بها فيما تناولت بقيت مناطق شبه جزيرة العرب الاخرى بعمومية اكثر دون ان تدخل في تفاصيل ادق.

المطعمون من اهل مكة قبل الاسلام

اما فيما يتعلق بالمطعمين من قريش قبل الاسلام فنجد ان من رجالات قريش من اشتهر بالسخاء والكرم وإطعام الطعام قبل الاسلام فاشتهر وذاع صيته بين الناس لاطعامه الطعام لأهل مكة ومن يفد اليها لما يلعبه إطعام الطعام من دور في بيئة قد يسودها الجفاف فيكثر الجوع ويقل الطعام فيصيب الناس الفاقة والجوع، فكان من يقدم الطعام لهم بمثابة البطل المنقذ له والطيب المداوي لهم من آفة الجوع التي لا يتحملها أي انسان لما جلبت عليه النفس البشرية من حاجتها للطعام والشراب.

ولعل ابرز المطعمين من قبيلة قريش وفي مدينة مكة قبل الاسلام وممن اشتهر بالجود والكرم حتى بالغت المصادر التاريخية في وصف جوده وبكثرة ما يقدمه من طعام لضيوفه عبد الله بن جدعان من بني تيم بن مرة وكان من الاجواد المشهورين والمطعمين في السنين الممحلة والاوقات المرملة [١٦٠]، إذ ساد قومه بني تيم بن مرة. رهط ابي بكر الصديق رضي الله عنه فكان ممن انتهى اليهم الجود وإطعام الطعام قبل الاسلام [١٦١]، وله اخبار مشهورة في جوده وكرمه [١٦٢]، حتى بالغت الروايات التاريخية في وصف جوده وكرمه والجفان التي كانت يقدمها لاطعام الناس[١٦٣]، فضلاً عن ذلك نجد ان عبد الله بن جدعان كان احد المطعمين لقبيلة قريش في حرب الفجار ضد قبيلة هوازن [١٦٤] مما يدل على ان المطعمين من قريش قبل الاسلام كانوا يسهمون في إطعام قومهم في السلم والحرب، ولابد ان هذا التقليد استمر حتى بعد مجيء الاسلام، وهو ما سوف نبينه لاحقاً في دور المطعمين من قريش في غزوة بدر ضد جيش المسلمين، ومن اجواد قريش الاخرين ممن اشتهر بإطعام الطعام واقراء الضيف قبل الاسلام هشام بن المغيرة المخزومي [١٦٥].

فنجد ان اطعام الطعام واكرام الضيف اخذ منحاً اجتماعياً في مدينة مكة ذات المكانة الدينية في شبه جزيرة العرب، فضلاً عن المنحى الديني في إطعام الطعام. وهو ما سنتناوله لاحقا. من خلال تأثرهم بالعادات والتقاليد العربية والكرم والسخاء بوصفها جزءاً من النسيج السكاني لمجتمع شبه الجزيرة العربية الذي سادت فيه ثقافة اطعام الجائع واغاثة الملهوف على الرغم من غيبا الوازع الديني.

الا ان الفطرة السليمة والوازع الاجتماعي للإنسان العربي بما يتحلى به من صفات حميدة لم تغب عنه يوماً بما فيها اقراء الضيف، بل نجد من رجالات قريش من بلغ بهم الجود والسخاء حتى اطلق الناس عليهم ((أزواد الركب))، ومنهم مسافر بن ابي عمرو بن امية بن

عبد شمس، وزمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد، وابو امية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم، وانما قيل لهم: "أزواد الركب" انه لم يكن يسافر معهم احد فينفق شيئاً فيطعمون كل من سافر معهم، وكان من اشهرهم بهذا الاسم عند العامة ابو امية بن المغيرة [١٦٦]، اما فيما يتعلق بالجانب الديني لإطعام الطعام وإقراء الضيف عند اهل مكة فيتمثل بما قام بن قصي بن كلاب عندما تولى زمام الامور وتقاليد الحج في مكة فأوجد الرفادة وهي خرج تخرجه قريش في كل موسم من اموالها الى قصي بن كلاب فيصنع به طعاماً للحاج فيأكله من لم يكن له سعة ولا زاد [١٦٧]، وذلك ان قصياً فرضها على قريش فقال لهم حين امرهم به: ((يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته واهل الحرم وان الحجاج ضيوف الله وزوار بيته وهم احق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاماً وشراباً ايام الحج حتى يصدروا عنكم)) [١٦٨]، فكان ينحر الجزور [١٦٩]، ويصنع الطعام للناس ايام منى[١٧٠]، وبعد وفاته سار ابناؤه على منواله في إطعام الحجيج ولعل اشهر من قام بذلك احد احفاده هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب وكان اسمه عمراً فاصابت قريشاً مخمصة فخرج هاشم الى الشام فأمر بخبز كثير فخبز له فحمله في الغرائر على الابل حتى وافى مكة فهشم ذلك الخبز يعني كسره وثرده ونحر تلك الابل ثم امر الطهاة فطبخوا ثم كفأ القدور على الجفان فأشبع اهل مكة فسمي بذلك هاشماً[١٧١].

ولما كان إطعام الحاج في موسم الحج يعطي لصاحبه مكانة اجتماعية مرموقة بين الناس نجد ان امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان ذا مال أراد ان يفعل كما فعل عمه هاشم بن عبد مناف في اطعام قريش والحجيج، فعجز عن ذلك [١٧٢]، لكننا يمكن ان نتوقف قليلاً امام هذه الرواية التاريخية فنجدها تبين التنافس الشديد على الزعامة وإطعام الحاج في موسم الحج ما بين بني هاشم وبني امية، ولعلها من الروايات التي ظهرت في عصور اسلامية لاحقة تبين التنافس والتشاحن ما بين بني هاشم وبني امية، إذ ان إطعام الحاج والناس في مكة كان يشجع عليها هاشم بن عبد مناف ويدعو الناس الى مساندته في إطعام الحجيج، فكيف بابن اخيه إذا وقف مع عمه. وكما ذكرنا انه كان ذا مال. في مساعدته في رفادة الحاج فضلاً عن ذلك نجد ان هاشم بن عبد مناف بوصفه سيداً لاهل مكة أراد القضاء على حالة الجوع التي قد تصيب ابناء مكة واهلها. إذ من العار ان تسهم قريش في إطعام الحاج. واهلها جياع، ولعل ما دفعه الى ذلك ان قريشاً إذ ما أصابت احدهم مخمصة من جوع، ولم يجد من يطعمه، خرج هو وعياله الى موضع وضربوا على انفسهم خباء حتى يموتوا. ولابد ان ذلك حدث بعد وفاة قصي بن كلاب لافتقاد اهل مكة الزعامة الحقيقية فسن رحلتي الشتاء والصيف الى اليمن وبلاد الشام جامعاً كل بين اب على الرحلتين في الشتاء

والصيف للتجارات فيما ربح الغني قسمه بينه وبين الفقير تفادياً لحالة الجوع التي كانت تصيب فقراء مكة ليتسنى لهم الحصول على الطعام حتى قال فيهم الشاعر:

الخالطين فقيرهم بغنيهم حتى يكون فقيرهم كالكافي [١٧٣]

وبعد وفاته تولى امر الرفادة وإطعام الحجيج من بعده اخوه المطلب بن عبد مناف[١٧٤]، وبعد وفاته تولى الرفادة ابن اخيه عبد المطلب بن هاشم فكان يطعم الطعام حتى اقرت له قريش بالشرف [١٧٥]، وتولى الرفادة من بعده الحارث بن عامر من بني نوفل [١٧٦]، حتى قتل ببدر كافراً فكانت الرفادة من الوظائف المهمة لدى اهل مكة وقبيلة قريش ولا يتولاها الا ذوو الشرف من قريش [١٧٧].

المطعمون من اهل مكة في عصر الرسالة

على الرغم من معارضة زعماء قريش الدعوة الاسلامية في بداية ظهورها في مكة المكرمة الا ان ذلك لم يمنعهم من الاستمرار في إطعام الطعام للحجيج القادمين الى مكة في موسم الحج كونه تقليداً اجتماعياً وموروثاً ساروا عليه اقتداء بأسلافهم ممن تولى زعامة قريش قبلهم، إذ دخل الاسلام مكة وفي يد حكيم بن حزام من بني اسد بن عبد العزى الرفادة، فكان اخر من تولاها من قريش عند مجيء الاسلام ودخوله الى مدينة مكة [١٧٨]، ونجد انها حافظت على اهميتها وازدادت حتى بعد ظهور الاسلام فكانت الرفادة وإطعام الحاج من الوظائف المهمة ولا يتولاها الا ذوو الشرف من قريش حتى بعد مجيء الاسلام [١٧٩]، وترسخه في مكة وفي شبه جزيرة العرب فضلاً عن ذلك نجد ان اطعام الطعام واكرام الضيف لم تنقطع عن اهل مكة، ولاسيما قبيلة قريش، إذ نجد ان هناك من رجالات قريش من كان يطعم الطعام واشتهر بالجود والسخاء قبل الاسلام وبعده، ومنهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي الذي اسلم عام الفتح وحسن اسلامه [١٨٠]، وصفوان ابن امية الجمحي القرشي وكان من أشراف قريش في الجاهلية والاسلام وكان احد المطعمين وكان يقال له سداد البطحاء. لجوده وكرمه. واشتهر أولاده من بعده بالجود حتى إنه لم يكن لقوم ان يكون منهم مطعمون خمسة الا لعمروا بن عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف اشتهروا باطعامهم للناس [١٨١]، يتبين لنا من خلال هذه النصوص ان امية بن خلف على الرغم من كونه احد رؤوس الكفر والمعادين للدعوة الاسلامية الا ان ذلك لا يمنع القول إنه كان احد الاجواد المطعمين في مكة قبل الاسلام وبعده.

وهناك من رجالات قريش من اشتهر بإطعام الطعام لأهل مكة، ولاسيما في حروبهم ضد المسلمين في عصر الرسالة من خلال اطعامهم جيش المشركين في حروبه ضد المسلمين، ولاسيما في غزوة بدر، إذ نجد ان من رجالات قريش وبطونها من اسهم في اطعام

جيش المشركين في تلك المعركة ومنهم العباس بن عبد المطلب من بني هاشم، وعتبة بن ربيعة من بني عبد شمس، والحارث بن عامر بن نوفل، وطعيمة بن عدي بن نوفل، وابا البختري بن هاشم، وحكيم بن حزام من بني اسد، والنضر بن الحارث [١٨٢] من بني عبد الدار، وابو جهل بن هشام بن المغيرة من بني مخزوم [١٨٣] وأمية بن خلف من بني جمح، ونبيه ومنبه ابني الحجاج من بني سهم، وسهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي [١٨٤]، ولعله تقليد سارت عليه قريش في حروبها بمساهمة اشراف قريش من بطونها المتعددة باطعام الجيوش وتزويدها بالطعام والمؤونة قبل الاسلام وبعده، ونجد ذلك من خلال مساهمة عبد الله بن جدعان في اطعام قريش في حرب الفجار كما ذكرنا سابقاً إذ ان مساهمة هؤلاء المطعمين لا يعني انهم كانوا من اجواد قريش وممن اشتهروا بالجود والكرم ما خلا امية بن خلف كما بينا سابقا، فضلاً عن ما ذكرته المصادر عن العباس بن عبد المطلب ودوره في سقاية الحاج [١٨٥]، والحارث بن عامر، وحكيم بن حزام اللذان توليا مهمة إطعام ورفادة الحجيج القادمين الى مكة كما بينا سابقاً، فمجتمع مكة تجاري قد لا تلعب التقاليد العربية من اكرام الضيف وإطعام الطعام لعدد منهم كأبي جهل وغيره من سادات قريش دوراً مهماً حتى ان مقاومتهم للدعوة الاسلامية وما دعت فيه الى انصاف المظلومين واعطاء الفقراء حقوقهم واطعام الجائع كان دافعاً لعدد منهم الى مقاومة الدعوة الاسلامية، لكن الا يعني ذلك ان منهم من كان يطعم الطعام ويستقبل الضيوف على الرغم من كونه مشركاً، ولا يعترف بمبادئ الاسلام إذ لم تورد لنا المصادر بصراحة عن دور الكثير من اشراف مكة في اطعام الطعام لاهل مكة ما خلا دورهم في غزوة بدر، امثال ابي جهل، ومنبه، ونبيه، والنضر بن الحارث وغيرهم، ولعل شدة مقاومتهم الدعوة الاسلامية دفعت المصادر ان تجحف بحقهم في إطعام الطعام، او انهم لم يشتهروا بذلك كما اشتهر امية بن خلف احد اعداء الدعوة الاسلامية، فضلاً عن اتهام القرآن لهم بالبخل، ويتبين ذلك من خلال العديد من الآيات القرآنية [١٨٦]، ولعل ما يؤيد ذلك كثرة الفقراء والمساكين في مكة عند ظهور الاسلام [١٨٧]، بل نجد ان والد ابي جهل هشام بن المغيرة وابنه الحارث بن هشام كانا من اجواد قريش قبل الاسلام فيما يتعلق بكليهما وللحارث بعد الاسلام، ولكن لا يعني لك انهم لم يسهموا، أي مشركو قريش من ساداتها من الملأ، في تزويد الطعام للحجيج في موسم الحج، لأن ذلك جزء من واجباتهم تجاه مدينة مكة بوصفها مدينة دينية ذات مكانة مرموقة ومتميزة بين مدن شبه جزيرة العرب، ولكونه تقليداً ورثوه عن ابائهم في دفع مبلغ من المال للرفادة واطعام الحاج، كونها من الوظائف المهمة في مدينة مكة قبل الاسلام وفي عصر الرسالة فضلاً عن مساهمتهم في تجهيز الجيوش بالطعام والمؤونة في حروبها مع اعدائها قبل الاسلام وخلال عصر الرسالة، فضلاً عن ذلك نجد ان تجار مكة

وساداتها اسهموا في تجهيز جيش المشركين بكل معدات الحرب في غزوة أُحد، بما فيها الطعام(١٨٨).

المطعمون من اهل المدينة (يثرب) قبل الاسلام

اما فيما يتعلق بالمدينة (يثرب) قبل الاسلام فنجد ان هناك من رجالها من اشتهر بالجود والكرم حتى ضرب به المثل بالسخاء ولعل اشهرهم سعد بن عبادة الانصاري الخزرجي وكان سيداً جواداً ينادي على طعامه من احب شحماً ولحماً فليأته (١٨٩)، وكان العاص بن وائل السهمي إذا قدم يثرب قبل الاسلام ضيفاً نزل في بيت سعد بن عبادة فيكرمه (١٩٠)، فكان سعد وعدة من آبائه في الجاهلية ينادى على اطمهم من احب الشحم واللحم فليأت اطم دليم بن حارثة(١٩١).

نرى من خلال ذلك ان المدينة (يثرب) قبل الاسلام على الرغم من كونها ذات بيئة زراعية يكون فيها اطعام الطعام، واقراء الضيف افضل حالاً من المجتمع التجاري كمكة الا اننا لا نجد من الروايات التاريخية ما يذكر وجود مطعمين في المدينة قبل الاسلام على الرغم من وجود شخصيات عظيمة تضاهي دور ومكانة سعد بن عبادة، الا ان المصادر لم تشر صراحة او اغفلت عن ذكرها في دورها في اطعام الطعام واقراء الضيف ولعل ذلك يعود الى قلة الفقراء والمحتاجين وعدم وجود غرباء في يثرب قبل الاسلام، فضلاً عن اغفال الروايات التاريخية عن ذلك اذ اشارت الى امور اخرى تتعلق بحياتهم قبل الاسلام، ولم تركز على دورهم في اطعام الطعام، أو اكرام الضيف الا بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة واستقبال الاوس والخزرج لهم، واسكانهم في دورهم، وتقديم الطعام لهم، والقيام بواجب ضيافتهم مما يدل على كرم وسخاء اهل المدينة ودورهم في إطعام الطعام وهذا لا يأتي من فراغ إذ ان تقديم كل ما لديهم من طعام ومؤونة وسكن لإخوانهم من المهاجرين يدل على تقليد وموروث اجتماعي ورثوه عن ابائهم في اطعام الطعام، وسجية من السجايا الحسنة التي ساروا عليها من قبل، فضلاً عن ذلك ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم من دور كبير عند هجرته الى المدينة وذلك بتشجيع اهلها على اطعام الطعام (١٩٢) وهو ما سوف نبينه لاحقاً.

المطعمون من اهل المدينة في عصر الرسالة:

ونجد انه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة برز دور الانصار من الاوس والخزرج في إطعام الطعام لاخوانهم من المهاجرين، فنجد ان سعد بن عبادة حافظ على دوره في إطعام الطعام بعد مجيء الاسلام ودخوله الى المدينة، مما يدل على جوده وكرمه انه كان يدعو قائلاً: ((اللهم هب لي حمداً وهب لي مجداً الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم لا يصلحني القليل ولا اصلح عليه)) (١٩٣).

فضلاً عن ذلك نجد ان النبي صلى الله عليه وسلم عند قدومه المدينة واستقبال الناس اياه ما ذكره عبد الله بن سلام رضي الله عنه قائلاً: ((كان اول شيء تكلم به ان قال يا أيها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام))[١٩٤]، فكانت اول الوصايا النبوية التي اوصى بها النبي صلى الله عليه وسلم عند هجرته الى المدينة موضحاً فيها الركائز الاساسية في الاسلام، ولاسيما ان الانصار كانوا حديثي العهد بالاسلام فأراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبرهم ويرشدهم الى الطريق الاسلام لدخول الجنة، الخصال الحميدة والسجايا الكريمة التي ذكرها ومنها إطعام الطعام لكي تكون القواعد الأساسية التي سوف يسير عليها المسلمون سواء من المهاجرين ام الانصار، لتأسيس كيان دولة المدينة الفتية، وما يلعبه إطعام الطعام من دور في توثيق عرى العلاقات الاجتماعية بين المسلمين كجزء لا يتجزأ من إرث توارثوه عن ابائهم في إطعام الطعام للفقراء والمحتاجين ممن تصيبهم مخمصة او جوع، لذا نجد ان الاسلام حث على هذه الميزة الفاضلة وابقائها وديمومتها كي لا يظن الناس انها من افعال الجاهلية المتروكة، بل العكس صحيح، إذ انها من الافعال المحمودة التي حرص الاسلام على ابقائها فاخذ الانصار بارسال الطعام الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في دار ابي ايوب الانصاري وكان اول من بعث اليه الطعام ام زيد بن ثابت رضي الله عنها وكانت قصعة فيها خبز مثرود بلبن وسمن فدعا اصحابه فأكلوا منها، ثم جاءت قصعة سعد بن عبادة رضي الله عنه فيها ثريد وعراق [١٩٥] لحم.

وما كانت تمر ليلة الا وعلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلاثة والاربعة يحملون الطعام متناوبين، فكان مقامه في دار ابي ايوب الانصاري سبعة اشهر [١٩٦]، ونجد ان سعد بن عبادة كان يرسل الطعام للنبي صلى الله عليه وسلم بصورة دائمة ومستمرة، فعن يحيى بن ابي كثير قال: ((كان للنبي صلى الله عليه وسلم مع سعد بن عبادة جفنة تدور معه حيث دار من نسائه وكان يقول اللهم ارزقني مالاً فانه لا يصلح الفعال الا المال)) [١٩٧]، فضلاً عن ذلك ان قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما سار على منوال ابيه في إطعام الطعام فلم يكن في الاوس والخزرج اربعة مطعمة متتالين في بيت واحد الا قيس بن سعد بن عبادة بن دليم، فلم يكن في سائر العرب مثلهم الا ما ذكرنا عن صفوان بن امية [١٩٨]، وعلى الرغم من ان الانصار اولوا النبي صلى الله عليه وسلم عناية خاصة، كونه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبي هذه الامة الا ان ذلك لم يمنعهم من الاهتمام باخوانهم من المهاجرين فكان تقديم الطعام لكل من اقبل من المهاجرين وتقديم كل العون لهم متمثلاً بالمؤاخاة [١٩٩]. فضلاً عن ذلك نجد ان الصحابة سواء كانوا من المهاجرين ام من الانصار اسهموا بتقديم الطعام الى من كان يفد الى النبي صلى الله عليه وسلم من ابناء القبائل العربية معلنين

اسلامهم [٢٠٠]، فضلاً عن قيامهم باطعام الفقراء والمحتاجين من اهل المدينة [٢٠١]، فضلاً عن ذلك ان تحسن احوال المهاجرين المعاشية والمادية واشتغال بعضهم بالتجارة دفعت عدداً منهم الى ان يقوم بدور المطعمين ممن يسهمون في تقديم الطعام في المدينة للفقراء والمحتاجين ومنهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه [٢٠٢]، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنه [٢٠٣]، وجعفر بن ابي طالب رضي الله عنه [٢٠٤]، فضلاً عن ذلك نجد ان من الصحابة من شارك بتجهيز الطعام والمؤونة للسرايا والغزوات النبوية ومنهم قيس بن سعد بن عبادة الذي قام بنحر الجزور وتقديمها كطعام لمن كان معه من المسلمين في سرية سيف البحر، فأخبر المسلمون النبي صلى الله عليه وسلم بحسن صنيعه معهم فقال صلى الله عليه وسلم: ((إن الجود من شيمة اهل ذلك البيت))[٢٠٥]، فضلاً عن قيام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه بنحر الجزور وتقديمها طعاماً للمسلمين في غزوة ذي قرد [٢٠٦]، وقيام عثمان بن عفان رضي الله عنه بتجهيز جيش المسلمين المسمى جيش العسرة في غزوة تبوك بما يحتاجه خلال تلك الغزوة بما فيها الطعام، وقيام عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بتجهيز خمسمائة راحلة للقتال في سبيل الله [٢٠٧] بما فيها من طعام.

من خلال كل ذلك نجد مساهمة الصحابة في تقديم الطعام في السلم والحرب ولعبهم دور المطعمين في المدينة في عصر الرسالة يدفعهم في ذلك التقرب من الله ورسوله والحصول على الاجر والثواب من الله سبحانه وتعالى دون ان يكون اطعامهم للفقراء والمحتاجين والضيوف فيه رياء وسمعة، أو ليكتب لهم الذكر الحسن والخصال الحميدة وسط قومهم كصنيع من سبقهم من اجواد العرب في الجاهلية.

وما دمنا في صدد إطعام الطعام ودور المطعمين في ذلك لا ننسى دور النبي صلى الله عليه وسلم بوصفه نبي هذه الامة وسيدها والحاكم الفعلي لدولة المدينة، إذ كان للنبي صلى الله عليه وسلم الدور الفعال والاساس في إطعام الطعام حتى انه قد يؤثر على نفسه وعلى اهل بيته في سبيل تقديم الطعام للضيوف والفقراء والمحتاجين [٢٠٨]، فاسهم النبي صلى الله عليه وسلم بتوفير الطعام لأهل المدينة ومن يفد عليها من خلال الاجراءات الحكيمة التي قام بها.

دور النبي صلى الله عليه وسلم وتوجيهاته في توفير الطعام:

عندما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة واخذ بالتنظيمات الادارية لدولة المدينة بصفته سيد وحاكم دولة المدينة المنورة وفي الوقت نفسه هو نبي هذه الامة، أخذ على عاتقه القيام بإجراءات عدة كان منها توفير الطعام للمسلمين في دولة المدينة، او لمن يفد عليها من خارجها ليتوسع بهذه الاجراءات من حدود دولة المدينة ليشمل شبه جزيرة العرب بأكملها ولعل من اهم هذه الاجراءات التي تناولها في توفير الطعام هي: –

١- انشاء مخزن للطعام لتوفير الطعام للمسلمين دون ان تحدد المصادر متى أُنشيء وكيف أُنشيء، فعن دُكين بن سعيد المزني قال: ((اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه الطعام، فقال: يا عمر أذهب فاعطهم قال سمعاً وطاعة فانطلقنا معه فارتقى بنا الى علية فاخرج المفتاح من حجرته ففتح فإذا شبه الفضيل الرابض من التمر فقال خذوا فاخذ كل واحد منا ما اراد فالتفت الى التمر واني من آخر القوم وكأنما لم نرزأه تمرة)) [٢٠٩]، فعلى الارجح ان النبي صلى الله عليه وسلم فكر في انشاء هكذا مكان لتوفير الطعام للمسلمين لما قد يجتاحهم من أزمات قحط وجوع قد تصيبهم، وكمخزون احتياطي يوضع فيه الطعام ليوزع بالتساوي على المسلمين في ازمات الغلاء والجوع. فضلاً عن ذلك قيام النبي صلى الله عليه وسلم بايجاد مكان لحفظ زكاة رمضان من الطعام وتكليفه أبا هريرة رضي الله عنه لحراسته وحفظه [٢١٠]، مما يؤكد ان النبي صلى الله عليه وسلم اوجد مكاناً خاصاً لحفظ الطعام المتعلق بزكاة رمضان ووكل عليه رجلاً من الصحابة هو أبو هريرة رضي الله عنه لحمايته وحفظه من السرقة، فكان هذا المكان اشبه ما يكون بمخازن المواد الغذائية في وقتنا الحاضر، لحفظ الاطعمة المستحصل عليه من زكاة الفطر ام الصدقة التي كانت تستحصل من المسلمين او الجزية التي كان يدفعها اهل الذمة بما فيها الطعام. فنجد ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ على عاتقه توفير الطعام للمسلمين، لاسيما بعد ان تحولت دولة الاسلام من حدود المدينة لتشمل شبه جزيرة العرب باكملها ولاسيما في المرحلة التي سبقت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

٢- فضلاً عن ذلك نجد ان النبي صلى الله عليه وسلم منع احتكار الطعام من خلال الاحاديث النبوية الشريفة فعن ابي امامة قال: ((نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحتكر الطعام)) [٢١١]، وعن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من يحتكر يريد ان يغالي بها على المسلمين فهو خاطيء وقد برئت منه ذمة الله)) [٢١٢] بل نجد ان النبي صلى الله عليه وسلم شجع المسلمين على جلب الطعام وإكثاره وبيعه للمسلمين ليتسنى لهم الحصول على الطعام في أي وقت، ولعل خير دليل على ذلك ما ذكره عمر بن الخطاب رضي الله عنه قائلا: ((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الجالب مرزوق والمحتكر ملعون)) [٢١٣]، ونجد النبي صلى الله عليه وسلم شدد اجراءاته على المسلمين بمنعهم من الاحتكار الذي يؤدي الى غلاء الاسعار وقلة الطعام مما يؤدي الى انتشار الجوع الذي يصيب الناس فلا يجدون به رمقهم، لذا نرى ان النبي صلى الله عليه وسلم شدد على هذا الاجراء قائلاً: ((من احتكر طعاماً اربعين ليلة فقد برأ

من الله وبرأ الله منه وأيما أهل عرصة أصبح فيهم أمرؤُ جائعاً فقد برئت منهم ذمة الله ومنها))[٢١٤].

ومن الاجراءات الاخرى التي اتبعها النبي صلى الله عليه وسلم في توفير الطعام للمسلمين ومنع الادخار والاحتكار ان النبي صلى الله عليه وسلم منع ادخار لحوم الاضاحي ولعل من جملة الاسباب والدوافع لذلك ما ذكرته السيدة عائشة رضي الله عنها عندما سئلت عن ذلك: ((نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تؤكل لحوم الاضاحي فوق ثلاث، قالت ما فعله الا في عام جاع الناس فيه فاراد ان يطعم الغني الفقير)) [٢١٥]، وهو امر استثنائي فرضه النبي صلى الله عليه وسلم للقضاء على الجوع وايجاد تكافل اجتماعي بن المسلمين ليتسنى لهم الحصول على الطعام. فنجد ان هذا الحديث نسخ بعد ذلك فاباح النبي صلى الله عليه وسلم جواز ادخار اللحوم وذلك لصعوبة الحصول عليها من قبل النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين حتى انهم كانوا لا يشبعون من خبز البر ثلاثة ايام متوالية [٢١٦]، ولعل ما ذكرته السيدة عائشة رضي الله عنها قائلة: ((وان كان لنرفع الكراع فنأكله بعد خمس عشرة قيل ما اضطركم اليه فضحكت قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر مأدوم ثلاثة ايام حتى لحق بالله))[٢١٧]، فكان السلف الصالح يدخرون في بيوتهم واسفارهم من الطعام واللحم وغيره، فعن – جابر رضي الله عنه قال: ((كنا نتزود لحوم الهدي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة))[٢١٨]، دون ان يكون احتكارهم لمنع الطعام عن المسلمين او مخالفة للشرع وانما هدفه توفير الطعام لأنفسهم ولغيرهم من المسلمين.

٣- من الاجراءات الاخرى التي ابتعها النبي صلى الله عليه وسلم لتوفير الطعام كماً ونوعاً وتقديم الطعام الجيد للمسلمين بدلاً من الطعام المغشوش او الرديء ليتسنى للمسلمين تناول الطعام الصالح للأكل والاستهلاك البشري. وهو ما يعرف في وقتنا الحاضر بقياس الجودة والسيطرة النوعية. ويتمثل بالأوامر النبوية التي اقرها النبي صلى الله عليه وسلم ومنع فيها كل مسلم من بيع الطعام المغشوش ويتمثل ذلك من خلال ما ذكره ابو هريرة رضي الله عنه: ((ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرّ على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت اصابعه بللاً فقال ما هذا يا صاحب الطعام، قال اصابته السماء يا رسول الله، قال افلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غش فليس مني))[٢١٩].

فضلاً عن ذلك ما ذكره ابن عباس قائلاً: ((كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترون الطعام الرخيص فيتصدقون به))[٢٢٠]، فانزل الله عز وجل قوله تعالى: ((**يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم**))[٢٢١].

٤- ومن الاجراءات الاخرى التي اتبعها النبي صلى الله عليه وسلم لتوفير الطعام تشجيع تجارة الطعام واقامة الاسواق لبيع الطعام وشرائه. إذ حرص النبي صلى الله عليه وسلم

منذ البداية على توفير الطعام للمسلمين وامدادهم بكل ما يلزمهم منه من خلال اجراءاته وتوجيهاته السديدة التي حث فيها ان يكون الاتجار بالطعام وبيعه وشرائه على وفق معايير اسلامية خالصة، ولاسيما ان من كان يجلب الطعام الى المدينة من غير المسلمين فنجد ان النبي صلى الله عليه وسلم حث المسلمين من التجار والمزارعين على التعامل معهم وتبادل السلع والمواد الغذائية معهم بما يخدم مصلحة الامة والدولة الاسلامية دون ان يكون هناك مساس بالعقيدة والمعتقد.

وتتمثل هذه الاجراءات من خلال الروايات التاريخية والاحاديث التي تبين اجراءات النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن متمثلة بالآتي: فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: ((كنا نبتاع الطعام في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبعث علينا من يأمرنا بانتقاله من المكان الذي ابتعناه فيه الى مكان سواه قبل ان نبيعه))، فضلا عن ذلك ما ذكره ابن عباس قائلاً: ((اما الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الطعام ان يباع حتى يكال))[٢٢٢]، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر التجار ببيع او شراء الطعام مثلاً بمثل كما ذكره عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قائلاً: ((كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطعام مثلاً بمثل وكان طعامنا يومئذ الشعير)) [٢٢٣].

ومن الاجراءات الاخرى التي امر بها النبي صلى الله عليه وسلم عند مقدمه الى المدينة ما ذكره ابن عباس قائلاً: ((قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسلفون في التمر السنة والسنتين، فقال: من اسلف فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم واجل معلوم))[٢٢٤]، ونجد ان النبي صلى الله عليه وسلم ادرك ان المدينة ذات بيئة زراعية ومعيشتهم على الزراعة على العكس من مدينة مكة التي كانت مدينة تجارية، فقال صلى الله عليه وسلم: ((المكيال مكيال اهل المدينة والوزن وزن اهل مكة))[٢٢٥]، فكان المسلمون يسلفون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحنطة والشعير والزبيب في كيل معلوم وأجل معلوم دون ان يسألوهم أكان لهم زرع ام لا [٢٢٦]، ولعل المسلمين قصدوا من ذلك زيادة عمليات البيع والشراء والتبادل التجاري حتى مع غير المسلمين ببيعهم كميات من الطعام دون ان يكون هناك شك او انعدام الثقة مع الطرف الاخر، بل نجد النبي صلى الله عليه وسلم حث المسلمين على التبادل التجاري مع غير المسلمين ولعل خير دليل على ذلك ما ذكره سيمويه وكان تاجراً نصرانياً من اهل البلقاء اسلم فحسُن اسلامه قال: ((أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وسمعت من فيه الى اذني وحملنا قمحاً من البلقاء الى المدينة فبعنا وأردنا نشتري تمر المدينة فمنعونا فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فخبرناه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم للذين منعونا أما يكفيكم رخص هذا الطعام بغلاء هذا التمر الذي يحملونه ذروهم يحملونه))[٢٢٧]، فنجد ان المدينة كان يقدم

اليها التجار من بلاد الشام ومعهم الطعام لبيعه ومبادلة تجار المدينة ومزارعيها بما يوجد عندهم من ثمار، فكانت القوافل التجارية من الشام تقدم المدينة، فكان الانباط يقدمون الى المدينة بالدرمك [٢٢٨]، فكانوا يبيعون الى اهل المدينة الدرمك فيبتاع منهم الرجل ما يخص به نفسه، واما العيال فان طعامهم الشعير والتمر [٢٢٩].

ولعل المسلمين خصوا به انفسهم لغلاء اسعاره ولندرة الحصول عليه في المدينة، لأن جل طعامهم الشعير والتمر، فضلاً عن ذلك كان تجار الشام يقدمون الى المدينة بالزيت فيبيعونه الى تجارها [٢٣٠]، لذا نرى ان النبي صلى الله عليه وسلم خصص اسواقاً معينة في المدينة لبيع الطعام ومنها سوق البطحاء، فكان بنو سليم يجلبون إليها الخيل والابل والغنم والسمن، وسوق بقيع المصلى التي كان الناس يبيعون فيها الطعام [٢٣١]، فضلاً عن ذلك كان هناك الكثير من الصحابة ممن اشتهر بالتجارة بالطعام ومنهم على سبيل المثال عثمان بن عفان رضي الله عنه وحكيم بن حزام رضي الله عنه [٢٣٢]، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما [٢٣٣]، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه [٢٣٤]، وحاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه [٢٣٥]، فضلاً عن ذلك نجد ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع ضوابط وشروطاً لعمليات بيع وشراء الطعام في سوق المدينة ومنها بيع الطعام المغشوش، إذ ((مَرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يبيع طعاماً ملغوثاً فيه شعير فقال إعزل هذا من هذا ثم بع كيف شئت ثم بع ذا كيف شئت فانه ليس في ديننا غش))، فنرى ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى الرجل ان يخلط الشعير بالحنطة ثم يبيعها[٢٣٦]، فضلاً عن ذلك نجد ان النبي صلى الله عليه وسلم حث المسلمين على الامانة في بيع وشراء الطعام ولعل ما ذكره الزبير بن العوام رضي الله عنه خير دليل على ذلك إذ قال: ((ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من اعرابي جزوراً بوسق من تمر فارسلني الى خولة بنت الحكيم فاوفته وقال خياركم الموفون الطيبون)) [٢٣٧]، فنجد ان النبي صلى الله عليه وسلم من خلال قيامه بهذه الاجراءات في التجارة والاتجار بالطعام كان يهدف الى توفير الطعام للمسلمين وتحسين الوضع الاقتصادي لهم ولدولة المدينة.

٥- ومن الاجراءات الاخرى التي قام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لتوفير الطعام والحفاظ عليه نهيه عن احراق الطعام [٢٣٨].

الخاتمـة

ختاماً من خلال كل هذه التوجيهات التي عني بها النبي صلى الله عليه وسلم من توفير الطعام، وتشجيع المسلمين على إطعام الطعام، وإقراء الضيف، وتقديم الطعام للفقراء والمحتاجين سيراً على خطى من سبقهم من الاجواد المطعمين قبل الاسلام ممن بقي لهم الذكر الحسن وكانوا قدوة يقتدى بهم حتى بعد مجيء الاسلام في السخاء وإطعام الطعام، واقراء الضيف، فكانت مكملات لمكارم الاخلاق التي سار عليها العرب قبل الإسلام واكتملوا بها بدخولهم الإسلام. حاول النبي صلى الله عليه وسلم ايجاد نوع من التوازن من خلال تحقيق قاعدة اقتصادية تهدف الى توفير الطعام لجميع السكان في شبه جزيرة العرب لمواجهة ما قد يعصف بهم من ازمات اقتصادية قد تؤدي بهم الى الهلاك، وفي الوقت نفسه الحفاظ على التقاليد العربية الأصيلة التي سار عليها سكان شبه جزيرة العرب منذ اقدم العصور في إطعام الطعام للضيوف، والفقراء والمحتاجين التي جاءت شرائع الإسلام واحكامه مؤيدة لها.

فضلاً عن ذلك نجد ان المسلمين قد ساروا على خطى من سبقهم من آبائهم واجدادهم في معرفة كثير من الاطعمة، وكأنه تقليدٌ توارثوه عنهم فنجد ان كثيراً من الأطعمة التي اعتاد العرب على تناولها قبل الإسلام تناولها سكان شبه جزيرة العرب في عصر الرسالة سواء كانوا من المسلمين ام من المشركين، وعلى الرغم من ذلك نجد ان الاسلام حرم انواعاً من الاطعمة المحرمة في الاسلام لما فيها من ضرر واذى على البشر، فجاءت أحكامه مشددة على منعها، فضلاً عن ذلك أن إطعام الطعام واقراء الضيف من الصفات التي توارثها العرب عن ابائهم واجدادهم، فأخذت منحاً دينياً من خلال ما كان يقدم من طعام في موسم الحج او ما يسمى بالرفادة للحجيج القادمين الى مكة في موسم الحج قبل الاسلام واستمر هذا التقليد متوارثاً حتى بعد مجيء الاسلام، فضلاً عن ذلك اخذ إطعام الطعام منحاً اجتماعياً وتقليداً متوارثاً توارثه الابناء عن الآباء، فنجد هناك سلسلة من الاجواد المطعمين في مكة قبل الاسلام وبعده، فكان منهم على سبيل المثال صفوان بن امية رضي الله عنه، واخيراً ظل إطعام الطعام وتناول أنواع الاطعمة شيئاً اساسياً لسكان شبه جزيرة العرب حتى بعد انتهاء عصر الرسالة، على الرغم مما شاب حياة العرب في العهود اللاحقة، ولاسيما نهاية العهد الراشدي وبداية العهد الاموي من دخول انواع من الاطعمة لم يكونوا يعرفونها من قبل، فضلاً عن اشتهار رجالات من العرب خلال تلك المرحلة بالجود والكرم على الرغم من تغير طبائع الناس بسبب اختلاطهم بالأمم الاخرى.

الهوامش

(١) سورة البقرة: الآية ٢٢.
(٢) سورة المائدة: الآية ٨٨.
(٣) سورة الاعراف: الآية ٥٧.
(٤) سورة البقرة: الآيات ١٦٨، ١٧٢؛ سورة المائدة: الآيات ٤-٥، ٨٧-٨٨، ٩٣، ٩٦؛ سورة الانعام: الآيات ٩٩، ١٤١-١٤٥؛ سورة يونس: الآية ٢٤؛ سورة الرعد: الآيات ٣-٤؛ سورة ابراهيم: الآيات ٣٢، ٣٧.
(٥) الاصفهاني، ابو الفرج علي بن حسين، الاغاني، تحقيق: علي مهنا – سمير جابر، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٥٥م: ١٦٨/١؛ ٣٩٢/٢٠.
(٦) المصدر نفسه: ٧٧/٣-٧٨، ٨٠؛ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب المحيط، الطبعة الاولى، بيروت، دار صادر – دار بيروت، ١٩٥٦م: ٤٥٦/١٠.
(٧) الالوسي، محمود شكري، بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب، شرح وتصحيح: محمد بهجة الاثري، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت: ١٨٧/٢٥.
(٨) ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي، البداية والنهاية، بيروت، مكتبة المعارف، د.ت: ٢١٦/٢.
(٩) البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل طريفي – اميل بديع اليعقوب، الطبعة الاولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م: ٢٩٣/١٠.
(١٠) البزار، ابو بكر احمد بن عمر بن عبد الخالق، مسند البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الاولى، بيروت – المدينة، مؤسسة علوم القرآن – مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٩هـ: ٢٤٩/٤-٢٥٠.
(١١) ابن كثير، المصدر السابق: ٢١٤/٢.
(١٢) ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة، د.ت: ٦٥٤/٩.
(١٣) الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل، ١٩٦٦م: ٣١٠/٢.
(١٤) ابو الفرج الاصفهاني، المصدر السابق: ٩٨/٩.
(١٥) الفاكهي، ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن العباس، اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش، الطبعة الثانية، بيروت، دار خضر، ١٤١٤هـ: ١٤٦/٥.

(١٦) ابو القاسم الاصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، محاضرات الادباء، تحقيق: عمر الطباع، بيروت، دار القلم، ١٩٩٩م: ٧٢٣/١.
(١٧) ابو القاسم الاصفهاني، المصدر السابق: ٧١٠/٢-٧١٢.
(١٨) المصدر نفسه: ٧١٣/٢.
(١٩) الميداني، ابو الفضل احمد بن محمد، مجمع الامثال، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، دار المعرفة، د.ت: ١٧١/٢؛ الابشيهي، شهاب الدين ابي الفتح محمد بن احمد، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق: مفيد محمد قميحة، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦م: ٣٠١/١.
(٢٠) ابو القاسم الاصفهاني، المصدر السابق: ٧٢٢/١٢.
(٢١) ابن السكيت، ابو يوسف يعقوب بن اسحاق، اصلاح المنطق، تحقيق: احمد محمد شاكر، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار المعارف، د.ت: ٣٤٧-٣٥٠، ٣٥٥.
(٢٢) ابن السكيت، المصدر السابق: ٣٤٤.
(٢٣) المصدر نفسه: ٣٥٢.
(٢٤) ابن حجر، فتح الباري: ٣١٢/١.
(٢٥) ابو القاسم الاصفهاني، المصدر السابق: ٧٢٢/١.
(٢٦) المصدر نفسه: ٧٢٢/١.
(٢٧) المصدر نفسه: ٧٢٢/١.
(٢٨) المصدر نفسه: ٧٢٢/١.
(٢٩) سورة المائدة: الآية ٣.
(٣٠) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٥هـ: ٦٧/٦.
(٣١) المصدر نفسه: ٦٨/٦.
(٣٢) المصدر نفسه: ٦٩/٦.
(٣٣) المصدر نفسه: ٧٠/٦.
(٣٤) المصدر نفسه: ٧٢/٦.
(٣٥) المصدر نفسه: ٧٤/٦-٧٥.
(٣٦) البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم، الجامع الصحيح المسمى صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، بيروت، دار ابن كثير، ١٩٧٨م: ١٥٤٤/٤.
(٣٧) المصدر نفسه: ٢١٠٢/٥.

(٣٨) ابن الجارود، ابو محمد عبد الله بن علي، المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مراجعة: خليل الميس، الطبعة الاولى، بيروت، دار القلم، ١٩٨٧م: ٣٣٠.

(٣٩) المصدر نفسه: ٣٢٨.

(٤٠) ابن الجارود، المصدر السابق: ٣٢٦.

(٤١) الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت، دار احياء التراث العربي، د.ت: ٧٣/٤.

(٤٢) ابن ابي شيبة، ابو بكر عبد الله بن محمد، مصنف ابن ابي شيبة، تحقيق: كمال الحوت، الطبعة الاولى، الرياض، مكتبة الرشيد، ١٤٠٩هـ: ١٤٧/٥.

(٤٣) المصدر نفسه: ١٤٨/٥.

(٤٤) ابن حجر، فتح الباري: ٦٤٧/٩.

(٤٥) البخاري، المصدر السابق: ١٩٨٣/٥.

(٤٦) المصدر نفسه: ١١٢٣/٣.

(٤٧) ابن الجارود، المصدر السابق: ٣٣٨.

(٤٨) الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي – محمد ابو الفضل ابراهيم، الطبعة الثانية، لبنان، دار المعرفة، د.ت: ٣٤١/٢.

(٤٩) البخاري، المصدر السابق: ١٥٨٥/٤.

(٥٠) ابن الجارود، المصدر السابق: ٣٢٩.

(٥١) المصدر نفسه: ١٧٧، ٣٣٢.

(٥٢) المصدر نفسه: ٣٣٣.

(٥٣) ابن قيم الجوزية، ابو عبد الله ابو عبد الله محمد بن ابي بكر ايوب الزرعي، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب الارناؤوط، الطبعة الرابعة عشر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م: ١٤٧/١.

(٥٤) ابن الجارود، المصدر السابق: ٣٢٩.

(٥٥) النسائي، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب، سنن النسائي الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري – سيد كسروي حسن، الطبعة الاولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩١: ١٥٥/٤.

(٥٦) المصدر نفسه: ١٥٥/٤.

(٥٧) ابن منظور، المصدر السابق: ٣٤٤/٣.

(٥٨) ابن قيم الجوزية، المصدر السابق: ١٤٨/١.

(٥٩) النسائي، المصدر السابق: ٣٨/٤.

(٦٠) البخاري، المصدر السابق: ١١٤٩/٣.

(٦١) المصدر نفسه: ١٩٨٣/٥.
(٦٢) ابن عبد ربه، احمد بن محمد، العقد الفريد، الطبعة الثالثة، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٩٩م: ٣٠٦/٦.
(٦٣) ابن منظور، المصدر السابق، ٣٤٤/٣.
(٦٤) ابن عبد ربه، المصدر السابق: ٣٠٦/٦.
(٦٥) المصدر نفسه: ٣٠٧/٦.
(٦٦) ابن السكيت، المصدر السابق: ٣٥٣.
(٦٧) ابن السكيت، المصدر السابق: ٣٥٥.
(٦٨) المصدر نفسه: ٣٥٦.
(٦٩) المصدر نفسه: ٣٥٦.
(٧٠) ابن عبد ربه، المصدر السابق: ٣٠٦/٦.
(٧١) المصدر نفسه: ٣٠٧/٦.
(٧٢) الدار قطني، ابو الحسن علي بن عمر، سنن الدار قطني، تحقيق: عبد الله هاشم يمان المدني، بيروت، دار المعرفة، ١٩٦٦م: ٢٤/٣.
(٧٣) الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، الموصل، مكتبة الزهراء، ١٩٨٣م: ١٦٩/٧.
(٧٤) ابن الاثير، ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والاثر، تحقيق: طاهر احمد الزاوي- محمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، ١٩٧٩م: ١١٤/٢-١١٥.
(٧٥) الترمذي، المصدر السابق: ٢٤٤/٥.
(٧٦) البخاري، المصدر السابق: ١٢٦٦/٣.
(٧٧) ابن حجر، فتح الباري: ٥٧١/١١.
(٧٨) البخاري، المصدر السابق: ٢٠٧٠/٩.
(٧٩) ابن قيم الجوزية، المصدر السابق: ١٤٨/١.
(٨٠) ابو داؤود، سليمان بن الاشعث الازدي، سنن ابي داؤد، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الفكر، د.ت: ٣٥٩/٣.
(٨١) المصدر نفسه: ٣٤١/٣.
(٨٢) ابن حجر، فتح الباري: ٣١٢/١.
(٨٣) الطبراني، المصدر السابق: ٣١/٢.
(٨٤) ابن منظور، المصدر السابق: ٢٧٣/٦.
(٨٥) النسائي، المصدر السابق: ١٦٢/٤.

(٨٦) ابن حجر، فتح الباري: ٥٨٩/٦.
(٨٧) المصدر نفسه: ٥٤٣/٩.
(٨٨) البخاري، المصدر السابق: ٢٠٦٧/٥.
(٨٩) النسائي، المصدر السابق: ٣٧٢/٤.
(٩٠) ابن حجر، فتح الباري: ٥٥٠/٩.
(٩١) ابن عبد ربه، المصدر السابق: ٣٠٦/٦.
(٩٢) المصدر نفسه: ٣٠٧/٦.
(٩٣) المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام، كنز العمال، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، الطبعة الاولى، المكتبة العلمية، ١٩٩٨م: ٢٨٦/٥.
(٩٤) ابن عبد ربه، المصدر السابق: ٣٠٧/٦.
(٩٥) ابن السكيت، المصدر السابق: ٣٤٧.
(٩٦) المصدر نفسه: ٣٤٩.
(٩٧) المصدر نفسه: ٣٥٥.
(٩٨) الرخف: المسترخي من العجين الكثير الماء، انظر: ابن منظور: المصدر السابق: ١١٤/٩.
(٩٩) ابن السكيت: المصدر السابق: ٣٥٥.
(١٠٠) المصدر نفسه: ٣٥٦.
(١٠١) المصدر نفسه: ٣٥٣.
(١٠٢) المصدر نفسه: ٣٤٧.
(١٠٣) ابن عبد ربه، المصدر السابق: ٣٠٧/٦.
(١٠٤) ابو الفرج الاصفهاني، المصدر السابق: ٣٠٧/٦.
(١٠٥) ابو داوود، المصدر السابق: ٣٣٩/٣.
(١٠٦) ابن الجارود، المصدر السابق: ٣٣٣.
(١٠٧) ابو داوود، المصدر السابق: ٣٥٩/٣.
(١٠٨) ابن حبان، ابو حاتم محمد البستي، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الارناؤوط، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م: ٤٢٠/٣.
(١٠٩) ابن منظور، المصدر السابق: ١٥١/١.
(١١٠) ابن قيم الجوزية، المصدر السباق: ١٤٨/١.
(١١١) ابن السكيت، المصدر السابق: ٣٤٥.
(١١٢) ابن منظور، المصدر السابق: ٢٥٧/٧.
(١١٣) ابن السكيت، المصدر السابق: ٣٤٦.
(١١٤) ابن عبد ربه، المصدر السابق: ٣٠٠٦/٦.

(١١٥) ابن السكيت، المصدر السابق: ٣٤٤.
(١١٦) المصدر نفسه: ٣٥١.
(١١٧) ابن السكيت، المصدر السابق: ٣٤٧.
(١١٨) المصدر نفسه: ٣٤٨.
(١١٩) المصدر نفسه: ٣٤٩.
(١٢٠) المصدر نفسه: ٣٥٠.
(١٢١) المصدر نفسه: ٣٥٥.
(١٢٢) ابن عبد ربه، المصدر السابق: ٣٠٧/٦.
(١٢٣) ابن السكيت، المصدر السابق: ٣٥٣.
(١٢٤) المصدر نفسه: ٣٥١.
(١٢٥) المصدر نفسه: ٣٥١.
(١٢٦) المصدر نفسه: ٣٥١.
(١٢٧) المصدر نفسه: ٣٤٤.
(١٢٨) ابن كثير، المصدر السابق: ٢١٨/٢.
(١٢٩) الورب: السمن الذي يمخض فيخرج زبده، انظر: ابن منظور، المصدر السابق: ٤٣٩/١.
(١٣٠) ابن السكيت، المصدر السابق: ٣٥٥.
(١٣١) ابن حجر، فتح الباري: ٥٩٠/٦.
(١٣٢) ابن حجر، فتح الباري: ٥٤٣/٩.
(١٣٣) النسائي، المصدر السابق: ٣٤٤/٥.
(١٣٤) البخاري، المصدر السابق: ٢٤٤/٥.
(١٣٥) الميداني، المصدر السابق: ٦٢/١.
(١٣٦) المصدر نفسه: ١٢٨/٢.
(١٣٧) ابن حجر، فتح الباري: ٥٥٧/٩.
(١٣٨) المصدر نفسه: ٥٥٩/٩.
(١٣٩) البخاري، المصدر السابق: ٢٠٥٧/٥.
(١٤٠) ابن الحجاج، ابو الحسن مسلم، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار احياء التراث العربي، د.ت: ١٦١٥/٣.
(١٤١) النسائي، المصدر السابق: ١٥٦/٤.
(١٤٢) ابن حبان، المصدر السابق: ١٢١/١٢.
(١٤٣) النسائي، المصدر السابق: ١٥٦/٤.

(١٤٤) مسلم، المصدر السابق: ٣٩٣/١، ٣٩٦.
(١٤٥) ابن حجر، فتح الباري: ٥٧٥/٩.
(١٤٦) ابو السعادات، المصدر السابق: ٨٩/٣.
(١٤٧) البخاري، المصدر السابق: ٢١٢٠/٥.
(١٤٨) ابن حبان، المصدر السابق: ٧٤/٨.
(١٤٩) الهيثمي، ابو الحسن علي بن ابي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، القاهرة – بيروت، دار الريان للتراث – دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ: ٤٥/٥.
(١٥٠) المصدر نفسه: ٤٥/٥.
(١٥١) المتقي الهندي، المصدر السابق: ٣٦٠/٣.
(١٥٢) ابن حبان، المصدر السابق: ٣٦٠/١١.
(١٥٣) البخاري، المصدر السابق: ٢٠٧٧/٥.
(١٥٤) المصدر نفسه: ٢٠٧٣/٥.
(١٥٥) ابن حجر، فتح الباري: ٥٧٣/٩.
(١٥٦) البخاري، المصدر السابق: ٢٠٧٠/٥.
(١٥٧) الابشيهي، المصدر السابق: ٤٢٤/٢.
(١٥٨) الطبري، التفسير: ١٨٢/٢٧.
(١٥٩) الحاكم النيسابوري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الاولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م: ٨٣/٤.
(١٦٠) ابن كثير، المصدر السابق: ٢١٣/٢.
(١٦١) المصدر نفسه: ٢١٧/٢.
(١٦٢) الفاكهي، المصدر السابق: ١٩٦/٥.
(١٦٣) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الاولى، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م: ٣٠٣/١.
(١٦٤) الفاكهي، المصدر السابق: ١٨٧/٥.
(١٦٥) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاري، الطبعة الاولى، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م: ٣٠٣/١.
(١٦٦) ابن بكار، الزبير، جمهرة النسب قريش واخبارها، شرح وتحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، ١٣٨١هـ: ٤٦٤/١.
(١٦٧) ابن هشام، ابو محمد عبد الملك، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الطبعة الاول، بيروت، دار الجيل، ١٤١١هـ: ٢٦١/١؛ الكلاعي، ابو الربيع سليمان بن

موسى، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والخلفاء الثلاثة، تحقيق، محمد كمال الدين عز الدين علي، الطبعة الاولى، بيروت، عالم الكتب، ١٤١٧هـ: ٧٠/١.

(١٦٨) الازرقي، ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد، اخبار مكة، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، بيروت، دار الاندلس للنشر، ١٩٩٦م: ١٩٥/١.

(١٦٩) الفاكهي، المصدر السابق: ١٧٣/٥.

(١٧٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت: ٥٠٨/١.

(١٧١) ابن سعد، ابو عبد الله محمد، الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، د.ت: ٧٦/١؛ السهيلي، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد، الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، القاهرة، دار النصر للطباعة ، ١٩٧٠م: ٢٤٩/١.

(١٧٢) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، انساب الاشراف، تحقيق: محمد حميد الله، القاهرة، دار المعارف، د.ت: ٦٠/١-٦١؛ ابن الاثير، ابو الحسن عز الدين علي بن ابي الكرم محمد، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ: ٥٥٤/١.

(١٧٣) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، التفسير الكبير، الطبعة الاولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م: ١٠٠/٣٢.

(١٧٤) ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، الطبعة الاولى، بيروت، دار صادر، ١٣٥٨هـ: ٢١٥/٢.

(١٧٥) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب، تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، د.ت: ٢٤٦/١.

(١٧٦) ابن الجوزي، المنتظم: ١٦/٢.

(١٧٧) ابن هشام، المصدر السابق: ٢٦٥/٣؛ ٢٦١/١، ٢٦٩؛ الازرقي، المصدر السابق: ١١٠/١.

(١٧٨) ابن الجوزي، المنتظم: ٧١/٥؛ ابن كثير، المصدر السابق: ٦٩/٨.

(١٧٩) ابن هشام، المصدر السابق: ٢٦١/١، ٢٦٩؛ الازرقي، المصدر السابق: ١١٠/١، ١٩٥.

(١٨٠) ابن عبد البر، المصدر السابق: ٣٠١/١-٣٠٣.

(١٨١) المصدر نفسه، ٧٢١/٣.

(١٨٢) ابن هشام، المصدر السابق: ٢١٧/٣.

(١٨٣) المصدر نفسه: ٢١٧/٣.

(١٨٤) المصدر نفسه: ٢١٨/٣.
(١٨٥) الازرقي: المصدر السابق: ١١٤/١.
(١٨٦) سورة الحاقة: الآية ٣٤؛ سورة الفجر: الآية ١٨؛ سورة الماعون: الآية ٣.
(١٨٧) الطبري، التفسير: ٢٠٠/٧.
(١٨٨) ابن هشام، المصدر السابق: ٥/٤-٦.
(١٨٩) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، الطبعة الاولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م: ٣٨٨/١.
(١٩٠) الذهبي: ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط- محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة التاسعة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ: ٢٧٣/١.
(١٩١) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، الطبعة الاولى، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٤م: ٤١٢/٣.
(١٩٢) الحاكم، المصدر السابق: ١٧٦/٤.
(١٩٣) ابن الجوزي، صفة الصفوة: تحقيق: محمود فاخوري – محمد رواس قلعه جي، الطبعة الثانية، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٩م: ٥١٥/١.
(١٩٤) الحاكم، المصدر السابق: ١٧٦/٤.
(١٩٥) عَراق أي بفتح العين عظم عليه لحم. انظر: الحلبي، علي بن برهان الدين، انسان العيون في سيرة الامين والمأمون المعروف بالسيرة الحلبية، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٠هـ: ٢٧٧/٢.
(١٩٦) ابن كثير، المصدر السابق: ١٩٩/٣، ٢٠٢.
(١٩٧) ابن ابي شيبة، المصدر السابق: ٣٣٢/٥.
(١٩٨) ابن عبد البر، المصدر السابق: ٥٩٥/٢.
(١٩٩) ابن هشام، المصدر السابق: ٣٦/٣-٣٩؛ ابن سعد، المصدر السابق: ٢٣٨/١.
(٢٠٠) الترمذي، المصدر السابق: ٢٨٣/٤؛ ابن سعد، المصدر السابق: ٢٩٨/١-٢٩٩، ٣٠٤.
(٢٠١) ابن ابي شيبة، المصدر السابق: ٣١٥/٦؛ ٣٣٣/٥.
(٢٠٢) النووي، ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري، المنهاج القريب شرح الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم بشرح النووي، الطبعة الثانية، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ: ١٧/١٤-٢٠.
(٢٠٣) الهيثمي، المصدر السابق: ١٤٨/٩.
(٢٠٤) الترمذي، المصدر السابق: ٦٥٥/٥.
(٢٠٥) ابن حجر، فتح الباري: ٨١/٨.

(٢٠٦) الهيثمي، المصدر السابق: ١٤٨/٩.
(٢٠٧) ابن حبان، المصدر السابق: ٣٤٨/١٥.
(٢٠٨) ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الاولى، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م: ٣٤٧/٤.
(٢٠٩) الشيباني، ابو بكر احمد بن عمرو بن الضحاك، الآحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل احمد الجوابرة، الطبعة الاولى، الرياض، دار الحرية، ١٩٩١م: ٣٤٠/٢-٣٤١.
(٢١٠) لمزيد من التفاصيل انظر: البخاري، المصدر السابق: ٢١٨/٢؛ ابن خزيمة، ابو بكر محمد بن اسحاق، صحيح ابن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الاعظمي، بيروت، المكتب الاسلامي، ١٩٧٠م: ٩١/٤.
(٢١١) الحاكم، المصدر السابق: ١٤/٢؛ البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكة المكرمة، مكتبة دار الباز، ١٩٩٤م: ٦-٣٠.
(٢١٢) المصدر نفسه: ٣٠/٦.
(٢١٣) المصدر نفسه: ٣٠/٦.
(٢١٤) الحاكم، المصدر السابق: ١٤/٢.
(٢١٥) البخاري، المصدر السابق: ٢٠٦٨/٥.
(٢١٦) المصدر نفسه: ٢٠٦٨/٥.
(٢١٧) المصدر نفسه:٢٠٦٨/٥.
(٢١٨) البخاري، المصدر السابق: ٢٠٦٨/٥.
(٢١٩) مسلم، المصدر السابق: ٩٩/١؛ الحاكم، المصدر السابق: ١١/٢.
(٢٢٠) الحنبلي، ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن احمد المقدسي، الاحاديث المختارة، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله دهيش، الطبعة الاولى، مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة، ١٤١٠هـ: ١١٤/١٠.
(٢٢١) سورة البقرة: الآية ٢٦٧.
(٢٢٢) الشافعي، ابو عبد الله محمد بن ادريس، السنن المأثورة، تحقيق: عبد المعطي امين قعلجي، الطبعة الاولى، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٦هـ: ٢٧١.
(٢٢٣) الدار قطني، المصدر السابق: ٢٤/٣.
(٢٢٤) المصدر نفسه: ٣/٣.
(٢٢٥) البيهقي: المصدر السابق: ٢٥/٦.
(٢٢٦) المصدر نفسه: ٣١/٦.
(٢٢٧) الطبراني، المصدر السابق: ١٦٩/٧.

(٢٢٨) الحاكم، المصدر السابق: ٤/٤٢٧.
(٢٢٩) الترمذي، المصدر السابق: ٥/٢٤٤.
(٢٣٠) ابن حبان، المصدر السابق: ١١/٣٦٠.
(٢٣١) السمهودي، نور الدين علي بن احمد، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٥٥م: ٢/٧٥٤-٧٥٥.
(٢٣٢) البيهقي، المصدر السابق: ٥/٣١٦.
(٢٣٣) المصدر نفسه: ٥/٣٤٨.
(٢٣٤) البخاري، المصدر السابق: ٥/١٩٨٣.
(٢٣٥) الحاكم، المصدر السابق: ٥/٣٣٩.
(٢٣٦) ابن ابي شيبة، المصدر السابق: ٤/٣٢١.
(٢٣٧) المصدر نفسه: ٤/٤٥٨.
(٢٣٨) ابن همام، ابو بكر عبد الرزاق الصنعاني، مصنف عبد الرزاق، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، الطبعة الثانية، بيروت، المكتب الاسلامي، ١٤٠٣هـ: ٤/٤٥١.

Food and Food Providers in Mecca and Medina During the Age of the Message of Islam

Dr. Waleed Mustafa Mohammad AL- Juboori

University of Mosul / College of Education for Human Sciences

Abstract

The study titled "Food and Food Providers in Mecca and Medina During the Age of the Massage of Islam" is a study that investigated the varieties of food that were used to be consumed by the Arabic individual before the advent of Islam including prepared and unprepared food. The most important food varieties were animal meat, wheat, barley, dates, milk and milk products in addition to various fruits and vegetables and the dishes which include them. The study also elucidates the food prohibited by the Islamic law of jurisprudence which are unpalatable for human including the dead meat, blood, the flesh of swine.; that which has been killed by strangling, or by a violent blow, or by a headlong fall, or by being gored to death; that which has been (partly) eaten by a wild animal, and that on which hath been invoked the name of other than Allah. These types of food are prohibited for being harmful for the human being both Muslim and no Muslim and can be harmful to the body and health. Thus Islam attempts to guide the individual to select healthy food choices.

The study also elaborated on a number of prominent characters in Mecca and Medina who is mentioned in the references by their generosity guests. Finally, the study discusses the role and guidance of the prophet (Allah's blessing and peace be upon him in providing food for Muslims and overcoming food scarcity).